الانسان رهن في مكافاة نعم الله تعالى بشكرها وشكره لا يبلغ
مكافاتها ابدا فلا يزال رهنا بها ابدا حتى يفك بمواهب
المنة وهي عناية الله تعالى بعبده فيفيض اليه مما سواه
ويسر النعم كلها منه تعالى فيفزع اليه في اداء شكرها به
صادق الافتقار اليه ثم لا يقف مع النعمة فان الوقوف
معها حجاب قلوب الخاصة وفيما ذكر من المعصية والوقوف
مع النعمة شؤم لكن في المعصية اشد فلذلك استعار
لها الوثاق والثانية الرهان والمنقذ من ذلك كله العناية
ومواهب الهداية فيلجا فيهما الى الله تعالى بصدق الطلب
وفي رواية ورهانا من النقمة بالقاف وهي المتداولة
على لسان العامة والمعنى عليها ظاهر وعلى ما تقرر
فقوله فك الي اخره فعل امر معطوف على ما قبله عطف
جملة على جملة ويحتمل كونه مصدرا معطوفا على
المنصوب قبله على مفرد على مفرد وبحسب ذلك
فما بعده اما منصوب على المفعولية او مخفوض
بالاضافة والمحفوظ هو الاول اللهم انا نسالك التوبة
ودوامها فان عدم دوامها يستدعي معاقبة ضدها
والامن من ذكر باستمرارها مدة الحياة ونعوذ بك من
المعصية واسبابها استعاذ منها مجتمعين ومفرقين
اي من المعصية ان لم تتشاءم سبب ومن سببها
وان لم يقتض مسببا لصلاحيته لذلك ومن اجتماعهما
فهي ثلاثة احوال وذكرنا بالخوف وهو فزع القلب
من مكروه ينزل به او محبوب يفوته فمتعلقه في المستقبل
وسببه تفكر العبد في المخلوقات كنظره في تقصيره
واهماله

واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره
الله به في كتابه من اهلاك من يخالفه وما اعد له في الاخرة
وقد يعبر عن الخوف بالفزع والرهب والخيفة والخشية
فمن لم يخف غير الله تعالى امن من كل مخوف ومن خاف
الله تعالى خافه كل شيء كما جاء في الخبر وسببه ان غلبة
الخوف على باطن الخائفين من اثار مشاهدة الجلال
ومن تجلى عليه بالجلال كساه ملابس الهيبة فهابه كل
شيء وقد صرح الائمة ان الخوف على قدر المعرفة وان
العارفين اذا خافوا رجوا لانهم يشهدون الجلال والجمال
قبل هجوم اي نزول خطراتها اي خطرات المعاصي وخطراتها
ما يهجس في القلب من توعدات الشيطان لان الانسان
اذا كان ذاكرا سبب الخوف من الله تعالى لم يكن للخطرات
عليه سبيل واحملنا على النجاة اي التخلص منها اي من
المعاصي او من خطراتها والنجاة من التفكر في طرائقها
اي طرائق المعاصي والفرق بين الخطرات والتفكرات
ان الخطرات تعرض بغير قصد والتفكر انما يكون بقصد
من المتفكر واجمع من قلوبنا حلاوة ما اجتنبناه اي
اقذرناه واكتسبناه منها اي من تلك المعاصي او من
المعاصي والتفكر فيها لا الخطرات التي ليست من كسب
العبد واستبدل لها اي المعاصي او حلاوتها والسين
والتاء زيدتا فالمعنى ابدل لها بالكراهة لها اي اجعل
نفوسنا كارهة لها فان قلت اجتنابها حالة كونها مكروهة
قلنا هو كذلك فيما هو مكروه للمكلف طبعا اما ما هو محبوب
له واستعمل الصبر عنه الى ان انقلبت المحبة فيه كراهة
فثواب اجتنابه اعظم لان كراهته عارضة بالكساب العبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)